لا يرى في الآخرة ونحو ذلك وأقوال السلف ليست مصرحة في هذه الآية بخلود كخلود الكفار
وليس في الآية ما يدل على ذلك فإنه تعالى قال أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ولم ينقل الراوية ابي حاتم ذكر الخلاف هنا ولم يذكره في الرؤية وكان في لابثين فيها أحقابا
وأما عبد بن حميد وأمثاله من أئمة العلماء فذكروا أقوال السلف في هذا وهذا وهذا
هو الصواب وهو إعطاء العلم حقه قال عبد الرحمن بن مهدي أهل العلم يكتبون
ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد
الأشج حدثني عبد الحميد الحماني ثنا رجل يعني النضر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس
بلى من كسب سيئة قال الشرك قال أبو محمد وكذا روي عن أبي وائل وأبي العالية ومجاهد
وعطا وقتادة والحسن والربيع بن أنس وعكرمة قال وروي عن الحسن قول آخر قال
السيئة الكبيرة من الكبائر وروي عن السدي نحو ذلك وقال مجاهد أحاطت به
خطيئته تغلبه وتعلوه وعن ابن عباس من رواية ابن إسحق مثله وحديث محمد بن
أبي محمد عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وأحاطت به خطيئته قال من
عمل مثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط ما له من حسنة وقال حدثنا عبد الله
بن إسمعيل ثنا شريح بن يونس ثنا يحيى عن أبي بكر عن أبي وائل عن ابن عباس
وعن يحيى عن أبي أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأحاطت به خطيئته قال أحاط به
شركه قال ابن أبي حاتم وروي في تفسير هذا الحرف ثلاثة أقاويل أحدها ما تقدم
روايتنا له وكذا فسره أبو وائل وعطا والحسن في رواية عباد بن منصور والوجه
الثاني حدثني أبو سعيد الأشج وأحمد بن سنان قالا حدثنا أبو يحيى الحماني وفي لفظ
الحماني حدثني الأعمش عن أبي رزين عن الربيع بن خثيم وأحاطت به خطيئته قال
الذي يموت على خطاياه وعن أبي رزين والأعمش نحوه والوجه الثالث رواه من
طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية وأحاطت به خطيئته
قال الكبيرة من الذنب الموجبة قال وروي عن الحسن من رواية سلام بن مسكين
ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس نحو ذلك **قلت** هؤلاء جعلوا أصحاب
الكبائر الذين يموتون عليها داخلين في هذا الوعيد لم يقولوا إنهم لا يخرجون منها
بشفاعة ولا غيرها كما ظنه من يحكي أقوالهم بل الحسن البصري هو ممن قال
ذلك وقد ثبت عنه في الصحيحين أنه روى حديث الشفاعة في أهل الذنوب
عن أنس بن مالك

عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه ذرة
من إيمان فيكون عند هؤلاء فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أن خلودهم
فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها وهو لم يقل أبدا بل هذا خلود أهل الذنوب
من أهل التوحيد وقد جاء لفظ التأبيد في أصحاب الذنوب في مثل قوله صلى الله
عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده في نار جهنم يتوجأ بها في بطنه
خالدا فيها مخلدا أبدا ومن تردى من مكان شاهق فمات فهو يتردى من شاهق
في جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها أبدا وقد قال تعالى ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا
والمعصية تتناول الذنوب والشرك وقد بسط الكلام على الفرق بين خلود
أهل التوحيد وخلود المشركين في غير هذا الموضع وبين أن هؤلاء يخرجون
من النار بالشفاعة وغيرها وأن أولئك لا يخرجون منها مع هؤلاء بل هم ماكثون
فيها أبدا لكن هل تفنى النار فيفنى عذابهم فيها على قولين كما روي
ذلك عن غير واحد من السلف في هذا وهذا أهل يفنيان كما قالت الجهمية أو يدومان
أبدا أو يفنى العذاب دون النعيم كما قال هذا طائفة من السلف والخلف
وهذه الآية قال فيها سيئة وقيدها بمن يحيط به خطيئته ولا نزاع أن من أتى
صغيرة ومات أنه غير مخلد في النار فإن هذا لم يقله ممن تقدم ذكر قوله
بل هم قالوا قولين قيل السيئة الشرك وقيل الكبيرة الموجبة **فيقال** الوعيد
في الآية متعلق بشيئين بكسب السيئة وإحاطة الخطيئة فتضمن شيئين
أحدهما أن خطيئته موجبة وقد قرئ خطيئاته في القراءة المشهورة
والثاني أنه مات عليها فإن أعظم الخطايا وهو الشرك لو تاب تاب الله
عليه ومع الإصرار على ذنب صغير لا يوجب هذا الوعيد فعلم أن إحاطة
الخطيئة تتضمن أعظم الخطايا والموت عليها وقد فسرها السلف بهذا وبهذا
فمن فسرها بالموت عليها كثيرون إما بالموت على الشرك وإما على غيره كما تقدم
مما ذكرنا وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت
حتى تغشى القلب وهذا المعنى صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد
نكت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وإن زاد

في الفرق وبينا

بشيئين